

المحاضرة الثالثة

تاريخ البحث العلمي في العصر الحديث في تاريخ العرب القديم



- ▶ كان التاريخ العربي القديم حتى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، يعتمد على ما جاء في كتب اليهود واليونان والرومان، فضلا عن المصادر العربية ، إلى أن بدأ الأوروبيون يهتمون في العصر الحديث ببلاد العرب، **لأسباب كثيرة منها :-**
- الرغبة في التعرف على مكة والمدينة ، في ظل تحريم دخولها لغير المسلمين
- الضرورة السياسية المتمثلة في الرغبة لدى الأوروبيين بالسيطرة على منطقة الشرق
- الرغبة في اكتشاف المنطقة بعد ما سمعوه عن اثارها المدفونة تحت الرمال وما تضمنته كتب اليونان واللاتين واليهود عن تاريخ تلك المنطقة.

نماذج من البعثات العلمية في الجزيرة العربية

شهد القرن التاسع عشر الميلادي بداية رحلات الأوربيين إلى شبه الجزيرة العربية، ثم تلتها بعثات علمية منتظمة اتجهت إلى مختلف أنحاء بلاد العرب
- أولا / في جنوب شبه الجزيرة العربية

- ❖ البعثة الدانيماركية برئاسة **كارستن نيبور** الذي لفت أنظار العلماء إلى "المسند" إلى جانب ما قدمه من خرائط لأماكن مجهولة بالنسبة للأوربيين
- ❖ البعثة الفرنسية برئاسة المستشرق اليهودي **جوزيف هاليفي** الذي اكتشف العديد من النقوش غير أن أهم اكتشافاته كان خرائب "قرناو" عاصمة دولة معين
- ❖ بعثة **إدوارد جلازر** الذي درس اللغة العربية قبل البدء في رحلته، زعم أنه يهودي أدعى الاسلام وسمى نفسه الحاج حسين ، قام بثلاث رحلات إلى اليمن، جمع خلالها مئات من النقوش المهمة ومنها "نقش صرواح"، الذي يرجع إلى أقدم عصور الدولة السبئية .

- البعثات الامريكية برئاسة وندل فليبس ضمت بين أعضائها الأثري المشهور "وليم أولبرايت"، وحققت نجاحا كبيرا في الكشف عن اثار من قتبان وحضرموت - نجح العلماء في فك رموز هذه الكتابة العربية الجنوبية وأطلقوا عليها اسم "الحروف الحميرية"، ولكن سرعان ما تبين لهم أن هذه النقوش ليست كلها حميرية، وأن بعضها نصوص معينة، وبعضها الآخر سبئية، فسميت "بخط المسند

- ساهمت البعثات العربية في الكشف عن اثار جنوب الجزيرة العربية ودراستها حيث أرسلت جامعة القاهرة عدة بعثات إلى جنوب بلاد العرب ومن ابرز علمائها (سليمان حزين ، خليل نامي ، محمد توفيق ، أحمد فخري ...)

- بدأت جامعة الرياض (الملك سعود حاليا) تدخل الميدان، فأرسلت بعثة برئاسة الدكتور عبد الرحمن الأنصاري للتنقيب في منطقة "الفاو وذلك عام ١٣٩٠
١٣٩٦، ١٣٩٢ وقد نجحت البعثة في تصوير ونقل مئات النقوش، فضلا عن مجموعة كبيرة من شواهد القبور والأواني الحجرية والفخارية والخزفية، إلى جانب قطع حجرية تحتوي على نصوص وكتابات هامة بالخط المسند، وكذا مجموعة من قطع النسيج، بالإضافة إلى أشياء دقيقة كالخرز والأساور الزجاجية وأدوات الحياة وبعض العملات الفضية والنحاسية ولا زالت الجامعة تقوم بهذا الدور ممثلة في كلية الآثار والسياحة التي تضم نخبة من العلماء والباحثين .

- قامت إدارة الآثار بوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية -والتي أنشئت في ٢٣ / ٦ / ١٣٩٢ هـ- والمعروفة حالياً باسم ادارة السياحة والتراث الوطني بعمل مسح أثري لكل المناطق الأثرية بالمملكة، تمهيداً للقيام بحفائر أثرية على نطاق واسع، وبطريقة علمية. ولا زالت تقوم بدورها في هذا المجال الى جانب الدور الذي تقوم به كلية الآثار والسياحة بجامعة الملك سعود

ثانيًا: في شمال شبه الجزيرة العربية

- استهوت آثار البتراء وسورية الجنوبية عددًا من العلماء الأوربيين كما أن تحريم دخول المدينتين المقدستين، مكة والمدينة، على غير المسلمين، قد ألهم خيال الأوربيين وزادهم رغبة في التعرف عليها
- أقدم الرحالة الذين حاولوا الوصول الى مكة " دي فرتيما" الذي وصف لنا رحلته التي زار فيها الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وصفًا صح فيه كثيرًا من الأخطاء الشائعة عنهما لدى قومه الأوربيين كما قدم خريطة لشبه الجزيرة العربية

- مع بداية القرن العشرين زادت الابحاث العلمية ومن ابرزها كتاب لويس موسل في وصف الحجاز

- أكثر الرحالة نشاطاً في نجد وأواسط بلاد العرب "هاري سان جون بريدجر فلبى" والذي سمى نفسه "الحاج عبد الله" وقد أتيح له ما لم يتح لغيره من الأوربيين، إذ كان من المقربين إلى الملك عبد العزيز آل سعود ومن ثم فقد قام برحلات كثيرة، صحبة العالم البلجيكي "ج. ريكمانز وجمعا عدد كبير من النقوش اللحيانية والسبئية والتمودية .

- ساهم العلماء العرب في هذا المجال ومنهم جرجي زيدان وسليمان حزين ويحيى نامي وأحمد فخري أحمد حسين شرف الدين ومظهر الأرياني وجواد علي وصالح العلي ومنذر البكر، وحمد الجاسر وعبد الرحمن الأنصاري

ثالثا / في شرق شبه الجزيرة العربية

في أخريات عام ١٩٥٣م، أرسل متحف آثار عصور ما قبل التاريخ في أرهوس بالدنيمارك، بعثة علمية إلى البحرين، برئاسة "ب. ف. جلوب وجفري بيبي"، وصل نشاطها الى قطر والكويت والامارات العربية. ونجحت في اكتشاف مواقع اثرية تنتمي الى العصور الحجرية القديمة (باربار في البحرين ، وأم النار في الامارات ، وفيلكا في الكويت)